

تحليل الخطاب الفلسفي في عصر الذكاء الاصطناعي

بين المحاكاة والوعي الفلسفي

د. هدى محمد قرني سالم

مدرس المنطق وفلسفة العلم – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس

ملخص:

أحدث الذكاء الاصطناعي ثورة تكنولوجية بفعل قدراته المتطورة، ومع تزايد قدراته في مجال اللغة، أصبح من الممكن إنتاج نصوص فلسفية تبدو متماسكة، وتتناول تساؤلات وجودية أو أخلاقية. وهنا يبرز سؤال جوهري: هل يمكن اعتبار الخطاب المنتج آلياً فلسفياً حقيقياً أم مجرد محاكاة لغوية بلا وعي؟، وهل يمكن تحليل نصوص لا تتبع من وعي ذاتي، بل من خوارزمية تقتقر إلى القصد والوعي؟. تشير هذه التساؤلات إلى نقطة التقاء بين الفلسفة وتحليل الخطاب وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، كما تثير تساؤلات معرفية جديدة حول طبيعة الفكر والتجربة والمعنى في عصر ما بعد الإنسان. إن قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج نصوص تتبع أساليب التفكير الفلسفي، ومنطق الحجاج، واستخدام المفاهيم المجردة، ومحاكاة الأسلوب الجدلي، وطرح الأسئلة الوجودية، وبناء فرضيات، وحتى الرد على الاعتراضات، فهل يمكن اعتبار هذا "إبداعاً"؟. إذا اعتبرنا أن الإبداع هو القدرة على إنتاج شيء جديد ذي معنى، فقد يحقق الذكاء الاصطناعي ذلك، لكنه يعتمد على أنماط وبيانات سابقة وأفكار موجودة سلفاً، يقوم بجمعها وإعادة تركيبها بطرق جديدة، مما يُعتبر نوعاً من "الإبداع التركيبي" *Combinational Creativity*. فإذا عرّفنا الإبداع بأنه القدرة على الوعي بالمعنى، والموقف الوجودي، والنية الذاتية، فإن الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى هذه العناصر؛ فهو لا يمتلك وعياً أو تجربة بشرية تجعله يفكر "من الداخل" أو يشعر بالقلق الوجودي *Existential Angst* الذي يلهم العديد من النصوص الفلسفية. يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي قادر على إنتاج نصوص فلسفية قد تبدو "مبدعة" من حيث الشكل والمحتوى الظاهري، لكنه يفتقر إلى الوعي الوجودي أو التجربة الذاتية، مما قد يدفعنا إلى اعتبار "إبداعه" محدوداً أو مختلفاً تماماً عن الإبداع البشري.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب الفلسفي - الذكاء الاصطناعي - القصديّة - المحاكاة - الوعي الفلسفي

Analyzing Philosophical Discourse in the Age of Artificial Intelligence Between Simulation and Philosophical Consciousness

Abstract:

Artificial intelligence (AI) has revolutionized technology with its advanced capabilities for thinking, interacting, and interpreting the world. With AI's increasing capabilities in the field of language, it has become possible to produce seemingly coherent philosophical texts that address existential or ethical questions. However, a fundamental question arises: Can the discourse produced by machines be considered truly philosophical or merely an unconscious linguistic simulation? And can we analyze texts that do not emanate from self-awareness, but rather from an algorithm devoid of intention and awareness? These questions point to a convergence between philosophy, discourse analysis, and AI technology, and raise new epistemological questions about the nature of thought, experience, and meaning in the post-human era. What should be noted is AI's ability to produce texts that follow philosophical methods of reasoning, argumentative logic, and the use of abstract concepts. It is capable of mimicking dialectics, posing existential questions, constructing hypotheses, and even responding to objections. But can this be considered "creativity"? If, on the one hand, we consider creativity to be the ability to produce something new and meaningful, AI may achieve this, but it often relies on preexisting patterns and data. More precisely, it combines and recombines preexisting ideas in new ways, a form of "combinative creativity." On the other hand, if we define creativity as the capacity for awareness of meaning, existential stance, and subjective intention, AI lacks these elements. It lacks the human consciousness or experience that would enable it to think "from within" or feel the existential angst that inspires many philosophical texts. It could be argued that AI is capable of producing philosophical texts that may appear "creative" in terms of their apparent form and content, but it lacks existential awareness or subjective experience, which might lead us to consider its "creativity" limited or even entirely different from that of human creativity.

Key words:

Philosophical discourse - Artificial intelligence - Intentionality - Simulation - Philosophical consciousness.

المقدمة:

شهد العصر الحالي تحولات جذرية في طبيعة الفكر الفلسفي نتيجة للتطورات السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي. في خضم هذه التطورات يبرز سؤال جوهري: هل يمكن للخطاب الفلسفي الآلي أن يحاكي الوعي البشري، أم أن الفلسفة تظل نشاطاً إنسانياً بحثاً يعكس وعياً لا يمكن تقليده آلياً؟ هل يمكن لآلة أن تنتج خطاباً فلسفياً حقيقياً، أم أنها تقدم مجرد محاكاة فارغة؟ تتصدر هذه الإشكالية النقاشات المعاصرة حول حدود التكنولوجيا ودور الفلسفة في عصر الآلات. أصبحنا نواجه مجموعة من التحديات نتيجة تداخل الفلسفة مع التكنولوجيا، بما في ذلك تحدي الذكاء الاصطناعي للمفاهيم التقليدية للوعي والعقل والأخلاق. غير أن هذه التحديات تثير إشكاليات عن مستقبل الفلسفة في عصر الذكاء الاصطناعي، وهل سيعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل المنهج الفلسفي، أم أنه سيظل مجرد أداة مساعدة؟ وهل يمكن للآلة أن تمتلك نية فلسفية أو تساؤلاً وجودياً؟ هذه الإشكاليات تقودنا إلى مقارنة المحاكاة اللغوية بالفهم الفلسفي العميق؛ من ثم يجب أن نسلط الضوء على دور التجربة الذاتية (الكواليا) * *Qualia* في الإبداع الفلسفي، وكيف يُعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل هذا الإبداع؟

يركز تحليل الخطاب الفلسفي على دراسة النصوص الفلسفية ليس فقط من حيث محتواها المفاهيمي، بل أيضاً من حيث بنيتها اللغوية، وسياقها التاريخي، والاستراتيجيات الخطابية المستخدمة فيها. تُعد مهمة تحليل الخطاب الفلسفي الناتج عن الذكاء الاصطناعي تجربة فكرية فريدة، حيث تدمج بين تقنيات التحليل الفلسفي التقليدي وأسئلة جديدة تتعلق بـ "الوعي" و"النية" و"المعنى" في نصوص كتبها كائن غير بشري. يهدف هذا التحليل إلى تفكيك خطاب الذكاء الاصطناعي نفسه، من

(*) الكواليا *qualia* : يستخدم هذا المصطلح بمعنيين: (أ) الاستخدام المنتشر يعني أن الكواليا هي صفات تتميز بها الحالات الذهنية وبفضلها تكتسب ما لها من خاصية ظاهرية. (ب) أما في الاستخدام الضيق فتعني الكواليا الخصائص اللاتمثيلية (اللاقصدية) للحالات الذهنية والتي بفضلها يكون لها خاصيتها الظاهرية. أنظر: تيم كرين، الذهن الآلة "مقدمة فلسفية للأذهان والآلات والتمثيل الذهني"، ترجمة: يمني طريف الخولي، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٣٥٣.

خلال دراسة كيفية بناء الحجج وما إذا كان يعيد إنتاج خطابات سابقة، بالإضافة إلى الكشف عن أوجه القصور والاختلافات مقارنةً بالخطاب البشري. فضلاً عن ذلك دراسة تأثير غياب "النية الواعية" والذات البشرية في النص الآلي. وهذا يجعلنا نتساءل: هل يكفي أن يكون الخطاب منطقياً ومتناسكاً ليعتبر فلسفياً، أم أن الفلسفة تتطلب وجود ذات واعية تتأمل العالم من منظور داخلي؟.

من هذا المنطلق نتساءل هل يمكن أن تتعلم الآلة الحس والشعور الفلسفي الذي يمتلكه الإنسان؟. إن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزف مقطوعة موسيقية حزينة ببراعة، لكنه لا يشعر بالحزن. إنه يشبه ممثلاً موهوباً يؤدي مشهداً مأساوياً، لكنه يفتقر إلى الدموع الحقيقية متأثراً بهذا المشهد. وبالمثل، لا يمكن تعليم الذكاء الاصطناعي "الشعور الفلسفي" بمعناه العميق الذي يختص بالإنسان؛ فالإنسان يتفلسف لأنه يشعر ويتأمل، بينما الذكاء الاصطناعي يتفلسف لأنه مُدرب. استناداً إلى ما سبق تهدف ورقتي البحثية إلى:

○ استكشاف تأثير التطور الكبير لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT على الخطاب الفلسفي.

○ مناقشة مفهوم الخطاب الفلسفي في سياق غياب الذات المفكرة

○ تحليل الخطاب بلا مؤلف: إعادة النظر في نظرية "موت المؤلف" في ظل وجود الذكاء الاصطناعي

○ الكشف عن الفروق الأساسية بين الإبداع الفلسفي البشري ومحاكاته من قبل الذكاء الاصطناعي.

○ إعادة تقييم مفهومي "المعنى" و"القصدية" في سياق الخطاب الرقمي.

يدور هذا البحث حول عدة تساؤلات جوهرية تشكل محوراً لجدل فلسفي متجدد حول العلاقة بين اللغة والوعي الاصطناعي من ناحية، وبين الإبداع الفلسفي وتقنيات الذكاء الاصطناعي من ناحية أخرى:

○ هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينتج نصاً فلسفياً أصيلاً قادراً على إنتاج معني جديد أم هو مجرد محاكاة فارغة؟

- كيف تعيد تقنيات الذكاء الاصطناعي تشكيل مفهوم الإبداع في الفلسفة؟
- هل تساهم التكنولوجيا في إبعاد الإنسان عن جوهر الخطاب؟
- كيف يمكننا إعادة قراءة نصوص الفلاسفة في سياق الخطاب الآلي؟.
- ما الفرق بين المؤلف والمنتج؟ هل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي "منتجاً" للمعنى؟.
- كيف يؤثر غياب المرجعية الشخصية على مصداقية الخطاب الفلسفي الذي يتم إنتاجه آلياً؟.

يعتمد هذا البحث على:

المنهج التحليلي النقدي المقارن، لتحليل بنية الخطاب الفلسفي المُنتج من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي، ونقده من منظور فلسفي يتناول مفاهيم مثل الفهم، والوعي، والفاعلية، والإرادة الحرة. إلي جانب ذلك المقارنة بين هذا الخطاب الآلي وخطابات الفلاسفة البشر، من حيث القصد والمعنى والتجربة الذاتية، بهدف الوقوف على حدود المحاكاة الفلسفية، وموقع الذكاء الاصطناعي في فضاء الفكر الفلسفي المعاصر، أيضاً تفكيك مفاهيم مثل الفاعلية، والمحاكاة، والوعي، والإرادة الحرة، في سياق فلسفي نقدي.

لمعالجة هذه الإشكالية: قسمت ورقتي البحثية إلى عدة نقاط:

أولاً: مفهوم الخطاب الفلسفي.

ثانياً: الخطاب الفلسفي والذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلاً لغوياً.

ثالثاً: إشكالية الذات والقصد في الخطاب الآلي.

رابعاً: الوعي الفلسفي أم المحاكاة النصية؟ مقارنة بين خطاب GPT-3 وموقف جون سيرل.

أولاً: مفهوم الخطاب الفلسفي

الخطاب *Discourse* كلام له قصدية في إنتاجه تحت جملة من الظروف والشروط، يهدف تحليل الخطاب إلى فك شفرة النص من خلال التعرف على

الافتراضات والميول الفكرية أو المفاهيم الكامنة وراءه. يُعتبر تحليل الخطاب محاولة لفهم الرسائل التي يسعى النص إلى إيصالها، مع وضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي. يتضمن هذا التحليل أهدافاً متعددة، ويستند إلى مرجعيات ومصادر تُشكل مواقفه وتوجهاته. يمكن القول إن للخطاب سياقاً يتجلى في الظروف والعوامل المؤثرة بشكل مباشر على عملية إنتاجه.^(١)

إن الخطاب نظام من العلامات اللغوية يُستخدم لتبادل الأفكار والمفاهيم بين الأفراد أو الجماعات. فهو لا يقتصر على الكلمات فحسب، بل يتضمن أيضاً السياق الاجتماعي والثقافي الذي يتم إنتاجه فيه، بالإضافة إلى البنية المنطقية أو البلاغية التي يتخذها، والوظيفة التواصلية التي يؤديها، سواء كانت تهدف إلى الإقناع أو الإخبار أو التحليل أو النقد. بناءً على ما سبق فإن تحليل الخطاب هو دراسة كيفية استخدام اللغة لتحقيق أهداف اجتماعية ومعرفية أو سياسية، مع التركيز على السياقات التي يُنتج فيها الخطاب، ومن يتكلم، ولماذا، وكيف تُبنى المعاني، وكيف تُمارس السلطة أو تُشكل الهوية من خلال اللغة.

في هذا الإطار أكد الفيلسوف الفرنسي بول ريكور *Paul Ricœur* (١٩١٣-٢٠٠٥) أن الخطاب ليس مجرد نقل للمعنى بل هو فعل تأويلي يتفاعل مع الزمن والتاريخ والخيال، لينتج فهماً أعمق للتجربة الإنسانية من خلال التأويل يمكن للخطاب أن يكشف عن معانٍ تتجاوز المعنى المباشر وتعيد تشكيل فهمنا للواقع والوجود، ففي كتابه "الزمن والسرد" يربط ريكور بين الزمن والخطاب السرد، موضحاً كيف يُشكل السرد فهمنا للزمن والتجربة الإنسانية، ذهب قائلاً: «يصير الزمن إنسانياً بقدر ما يتم التعبير عنه من خلال طريقة سردية، ويتوفر السرد علي معناه الكامل حين يصير شرطاً للوجود الزمني». ^(٢) يُظهر بول ريكور أن

(١) داود خليفة، شنوف نصر الدين، "تحليل الخطاب في ضوء المناهج الفلسفية والنقدية المعاصرة"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد (١)، ٢٠١٧، ص ٨٤.

(٢) بول ريكور، "الزمن والسرد، الحكمة والسرد التاريخي"، ترجمة سعيد الغانمي وفلاح رحيم، الجزء الأول، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ١٤، ٢٠٠٦، ص ٩٥.

الخطاب السردى لا يقتصر على عكس الزمن، بل يعمل على إعادة تشكيله، مما يتيح فهم التجربة الإنسانية في إطار سياقاتها التاريخية والوجودية.

أما الخطاب الفلسفي فيتميز بطابعه النقدي والتحليلي، حيث يسعى إلى تفكيك المسلّمات وفحصها بدقة. يعتمد الخطاب الفلسفي على الاستدلال المنطقي ويستند إلى براهين عقلانية، كما يتجرد من الأمثلة الحسية المباشرة ليعمق من فهمه. في هذا السياق، اعتبر الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو *Michel Foucault* (١٩٢٦-١٩٨٤) في كتابه "حفريات المعرفة" أن الخطاب يمثل سلطة معرفية تُنتج الحقائق من خلال أنظمة تاريخية، حيث قال: «التشكيلات الخطابية مجموعة من القواعد الموضوعية والتاريخية المعينة والمحددة دوماً في الزمان والمكان، والتي حددت في فترة زمنية بعينها، وفي نطاق اجتماعي واقتصادي وجغرافي أو لسانی معطي»^(٣).

في هذا الصدد حلل الفيلسوف الأمريكي جون سيرل *John Searle* (١٩٣٢-) كيف تُستخدم اللغة في الخطاب الفلسفي بوصفها أداة للفعل العقلي، مع التركيز على مقاصد المتكلم، ذهب قائلاً: «الفكرة الأساسية في نظرية أفعال الكلام *speech acts* هي أن التحدث هو أداء لأفعال. التحدث ليس مجرد فعل نقل للمعلومات، بل هو فعل يقوم به المتحدث لخلق المعنى من خلال أداء أنواع معينة من الأفعال»^(٤).

يشير سيرل إلى أن اللغة ليست فقط وسيلة لنقل المعلومات أو التعبير عن الأفكار، بل هي وسيلة لتنفيذ أفعال عقلية تتجسد في الأفعال اللغوية التي تؤدي إلى خلق المعنى والتفاعل مع الآخرين. أيضاً لا يقتصر الفعل اللغوي على التعبير عن فكرة أو رأي، بل هو عملية معقدة يمكن تحليلها من خلال النظر في وظائفه ونتائجه، وهي تتداخل مع الفعل العقلي الذي يتم من خلاله تحقيق المعنى،

(٣) ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، لبنان، ٢، ١٩٨٧، ص ١٠٩.
(٤) John Searle, *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*, Cambridge University Press, 1969, p. 30

فالمُتحدِّث، لا يعبر فقط عن مقولة، بل إنه يقوم بأداء فعل، يمكن تحليله من حيث وظيفته، هيكله، ونتائجه.

في ضوء ذلك أشار سيرل إلى "القوة التأثيرية" *illocutionary force* ** في فعل الكلام، وهي الوظيفة التي تؤديها اللغة في عملية التواصل. هذه القوة هي الأساس لفهم كيف تستخدم اللغة كأداة لتنفيذ الأفعال العقلية التي تتعلق بالمعتقدات، والقرارات، والالتزامات التي يقررها المتحدث. يقول: «القوة التأثيرية لفعل الكلام هي الوظيفة التي يؤديها في عملية الاتصال، لدراسة فعال الكلام مثل الوعد أو تصريح أو سؤال أو أمر، وهذه القوة عنصر حاسم في فهم استخدام اللغة وسيلةً للفعل» (٥) في هذا الإطار، ذهب بول ريكور إلى أن: «اللغة هي الشفرة أو مجموعة الشفرات التي ينتج المتحدث استناداً إليها رسالة معينة... الخطاب هو الواقعة اللغوية» (٦) يُميز ريكور في هذا الصدد بين اللغة (*langue*) والخطاب (*discours*)، ويضع اللغة في موقع "الشفرة" — أي النظام البنيوي الذي يوفّر الرموز والقواعد والمعاني الممكنة. أما الخطاب، فهو الاستخدام الحي للغة لإنتاج المعنى في سياق محدد. فالخطاب يتضمن النية والهدف وراء الكلام، وتعتبر المعاني والرسائل يصبح الخطاب وسيلة لفهم الواقع والنظريات والمفاهيم من خلال ما يتم التعبير عنه لغوياً. بمعنى أدق عندما يقول ريكور إن اللغة "مجموعة من الشفرات"، فهو يُشير إلى أن اللغة لا تحمل المعنى بذاتها، بل تُقدّم إمكانات للمعنى، تنتظر من المتكلم

(**) في نظرية أفعال الكلام (*Speech-Act Theory*)، تشير القوة التأثيرية/الإنجازية (*Illocutionary Force*) إلى نية المتحدث عند إصدار عبارة ما، أو إلى نوع الفعل التأثيري/الإنجازي (*Illocutionary Act*) الذي يقوم به المتحدث. تُعرف أيضاً باسم الوظيفة الإنجازية (*Illocutionary Function*) أو النقطة الإنجازية (*Illocutionary Point*). يوضح فان فالين ولا بولا (Van Valin & LaPolla) في كتابهم *Syntax: Structure, Meaning, and Function* (1997)، أن القوة التأثيرية تشير إلى ما إذا كانت العبارة تأكيداً، أو سؤالاً، أو أمراً، أو تعبيراً عن رغبة. وهذه أنواع مختلفة من القوة الإنجازية، مما يعني أنه يمكننا الحديث عن القوة الإنجازية الاستفهامية (*Interrogative Illocutionary Force*)، والقوة الإنجازية الأمرية (*Optative Illocutionary Force*)، والقوة الإنجازية التمنية (*Imperative Illocutionary Force*)، والقوة الإنجازية التقريرية (*Declarative Illocutionary Force*).

From: *Illocutionary Force in Speech Theory*, By Richard Nordquist, Updated on July 14, 2018, <https://www.thoughtco.com/illocutionary-force-speech-1691147>

تاريخ دخول الموقع ٢٥/٢٤/٢٠٢٥ الساعة ٦:١٧ مساءً

5(John Searle, *Ibid*, p30.

(٦) بول ريكور، "الزمان والسرد، الحكمة والسرد التاريخي"، ص ٢٥.

(الإنسان) أن يُفَعَّلها في صورة رسالة (نص، قول، تأويل). أي أن المعنى لا يُستخرج من اللغة تلقائيًا، بل يُبنى من خلال فعل المتكلم، انطلاقًا من تجربة ذاتية وشعورية ووجودية يمر بها المتكلم.

ضمن هذا الإطار التحليلي يلاحظ أن الخطاب الفلسفي غالبًا ما يتخذ طابعًا حواريًا أو جدليًا، حتى إن لم يظهر في صيغة حوار مباشر، فهو يتضمن جدلاً داخليًا بين أطروحات ومضاداتها. فيطرح الإشكالية: السؤال أو المعضلة التي ينطلق منها. ثم الأطروحة: الموقف الفلسفي المقترح. والحجج: الأدلة العقلية والمنطقية التي تدعم الأطروحة. كما يتناول الاعتراضات: المواقف المضادة. والتركيب: محاولة تجاوز التناقضات. وقد اتبع ديكارت في كتابه تأملات ميتافيزيقية هذا المنهج حين طرح الشك كإشكالية، ثم حاول تجاوزه عبر إثبات وجود الأنا المفكر.

انطلاقاً من هذه الملاحظة يمكن القول إن الهدف من الخطاب الفلسفي ليس تقديم إجابات نهائية لتساؤلات مطروحة، بل هو إيقاظ الوعي النقدي، وتفكيك المسلمات والبداهات، وبناء المفاهيم، وإثارة تساؤلات عميقة حول الوجود والمعرفة والقيم. كما يتحدد سياق الخطاب الفلسفي وفقاً للإطار التاريخي والثقافي والاجتماعي الذي يتم إنتاجه فيه، حيث تختلف قضايا الفلاسفة باختلاف الزمان والمكان، فعلي سبيل المثال: كان البحث عن أصل الوجود والتركيز على أسئلة الطبيعة من الموضوعات التي تم التركيز عليها في اليونان القديمة، كما يتضح من أعمال أفلاطون وأرسطو. أما في العصر الحديث، فقد سيطرت قضايا المعرفة والعقل، ويتجلى ذلك في أفكار ديكارت وكانط. وظهرت قضايا اللغة والسلطة والهوية في الفكر المعاصر كما تناولها نيتشه وفوكو ودريدا.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلاً لغوياً:

من أبرز التحولات التي فرضها حضور الذكاء الاصطناعي في المشهد الفلسفي المعاصر، هو ظهور الآلة كـ«فاعل لغوي» ينتج خطابات فلسفية قد يصعب تمييزها عن الخطابات التي يكتبها البشر. هذا ما طرحه توبياس ريس في

مقالته: «الكلمات غير البشرية: GPT-3 كمختبر فلسفي» إذ يوضح أن GPT-3 ليس شخصاً، لكنه يكتب كما لو كان كذلك. وهذا يثير أسئلة فلسفية حول الشخصية، والتأليف، والفاعلية. إلي جانب ذلك، لا يعود السؤال منصباً فقط على جودة الخطاب الناتج، بل على موقع هذا الخطاب في خارطة الفاعلية الفلسفية: هل يُنسب إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه مؤلفاً، أم إلى بنية الخوارزمية التي تُعيد إنتاج الأنماط اللغوية فحسب؟

تتعمق هذه الإشكالية مع حقيقة أن GPT-3، كما يصفه ريس لا يملك وعياً أو تجربة ذاتية، وإنما "مخرجاته ليست مرتبطة بأي تجربة شعورية، إنها استجابات خوارزمية لأنماط في البيانات". ورغم ذلك، فإن هذه "الاستجابات" لا تخلو من طابع فلسفي في شكلها وبنيتها، ما يثير تساؤلات حول حدود مفهوم "الفاعلية" نفسه: هل يشترط أن يكون الفاعل واعياً بما يفعل كي يُنسب إليه الفعل؟ أم أن الفاعلية يمكن أن تكون شكلية، ترتبط بالمظهر الإنتاجي للفعل فقط؟ في ضوء هذا الجدل، يفتح ريس الباب أمام مراجعة مفاهيم مثل التفكير والتكلم، قائلاً: «قد نحتاج إلى إعادة النظر في ما نعنيه بـ(التفكير) أو (الكلام)»، وبالتالي، فإن GPT-3 لا يُقدّم فقط كمُنتج للنص، بل كظاهرة فلسفية تُلزمنا بإعادة تعريف الفاعل الفلسفي، ومن ثم فهم جديد للخطاب ذاته: هل الخطاب الفلسفي يُعرّف بمضمونه؟ أم بفاعله؟ أم بتجربته الوجودية التي ترافق إنتاجه؟^(٧)

حينما تنتج النماذج اللغوية التوليدية نصوصاً تحاكي الخطاب الفلسفي، دون أن تمر بتجربة الوعي أو التاريخ أو الجسد، فإننا أمام سؤال نقدي جديد: من يُنتج الحقيقة؟ ومن يملك شرعية الخطاب؟ إن خوارزميات الذكاء الاصطناعي لا تنقل المعنى، بل تُعيد إنتاجه استناداً إلى تراكم لغوي سابق، وهو ما يجعلها تُشارك في "نظام الحقيقة" المعاصر، ولكن دون مرجعية وجودية. وهنا يظهر خطر "السلطة الخوارزمية" *Algorithmic Authority*، حيث لا يُنتج الخطاب انطلاقاً من

7(1) Tobias Rees, "Non-Human Words: On GPT-3 as a Philosophical Laboratory", 151 (2) Spring, Dædalus, the Journal of the American Academy of Arts & Sciences, 2022, pp168-182.

تجربة بشرية أو تدخل بشري مباشر، بل من محاكاة محايدة تُهدد بتفريغ الخطاب من مضمونه الوجودي والمعرفي.

إلي جانب ذلك يمثل مفهوم الإرادة الحرة *Free will* أحد أكثر المفاهيم التباسًا في خطاب الذكاء الاصطناعي. فبينما تميل الخطابات التقنية إلى التعامل مع السلوك المولد من النماذج اللغوية على أنه "نتاج عن اختيارات"، قدم كريستيان ليست *Christian List* طرحاً فلسفياً للتمييز بين الإرادة الحرة والوعي. يري ليست أن الكيان الذي نسند إليه الإرادة الحرة لا يتطلب أن يكون واعياً، فيقول: «فالإرادة الحرة، كما أعرفها، هي مفهوم من منظور الغير (*third-person perspective*)»، بينما الوعي هو مفهوم ذاتي من منظور الذات (*first-person perspective*)»^(٨) إن بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي -كالروبوتات أو النماذج اللغوية- قد تفهم وكأنها تمتلك إرادة حرة، دون أن يكون لذلك علاقة بوجود شعور ذاتي حقيقي أو وعي. وإذا كانت هذه الأنظمة قادرة على محاكاة الفعل الإنساني الحر، فإنها، من منظور الوعي الفلسفي، لا تختلف عن «الزومبي الفلسفي» *philosophical zombie****، الذي يحاكي كل سلوكيات الإنسان الواعي دون أن يشعر بأي شيء، والعكس صحيح: يمكن لكائن أن يكون واعياً دون أن يمتلك حرية الاختيار أو السيطرة على أفعاله - مثل آلة تجريبية للإحساس فقط.^(٩)

يوضح "كريستيان ليست" المعايير الثلاثة لتحديد الإرادة الحرة فيقول: «أنا أجد أنه من المفيد تعريف الإرادة الحرة من خلال ثلاثة شروط:

(8) Christian List , "Can AI systems have free will?", First version: November 2024 / this version: March 2025, p 15. <https://philarchive.org/rec/LISCAS-3>

*** (الزومبي الفلسفي أو "p-zombie" هو كائن افتراضي يتمثل من الناحية الجسدية تماماً مع الإنسان العادي ولا يمكن تمييزه عنه، لكنه لا يمتلك تجربة واعية أو كييفيات شعورية أو إدراكاً حسيًا. يرى مؤيدو حجة الزومبي الفلسفي، مثل الفيلسوف ديفيد تشالمرز، أن مجرد إمكانية وجود زومبي فلسفي منطقيًا تُعد دحضًا للمادية (الفيزيائية)، لأنها تثبت أن التجربة الواعية تمثل حقيقة إضافية تتجاوز الحقائق الفيزيائية.

From: Paul Austin Murphy, "I'm Sick of Philosophical Zombies!", Oct 25, 2022, <https://medium.com/paul-austin-murphys-essays-on-philosophy/im-sick-of-philosophical-zombies-686104af5bc6>

(9) Christian List , "Can AI systems have free will?", p16.

- الفاعلية القصدية (*Intentional Agency*): أن يكون الكيان قادراً على التصرف بطريقة هادفة بناءً على حالات ذهنية مثل الاعتقادات والرغبات.
 - البدائل الممكنة (*Alternative Possibilities*): أن يكون للكيان القدرة على الاختيار من بين بدائل فعلية.
 - التحكم السببي (*Causal Control*): أن تكون الحالات الذهنية لهذا الكيان (كالنية أو الرغبة) هي السبب الأساسي وراء الأفعال التي يقوم بها.^(١٠)
- يمكن القول إن هذه المعايير تضع الإرادة الحرة في إطار وظيفي وتفسيري، وهنا نتساءل هل يمكن للآلة أن تُفسّر ككيان يمتلك إرادة؟ أم أن ما تفعله هو مجرد محاكاة لغوية دون "نية حقيقية"؟ هل تلبّي أنظمة الذكاء الاصطناعي هذه الشروط؟ تؤدي هذه الإشكاليات حول الفاعلية اللغوية للذكاء الاصطناعي إلى مساءلة أعمق لمفهوم الإرادة الحرة، بوصفها إحدى الركائز الفلسفية التي تؤسس لفكرة المسؤولية الأخلاقية والمعرفية في إنتاج الخطاب. فإذا كان GPT ينتج خطاباً فلسفياً دون أن يمتلك وعياً أو قصداً، فهل يمكننا القول إنه مسؤول عما يقول؟ وهل تُختزل الفاعلية في القدرة على التوليد اللغوي فقط، أم أن الفاعل الفلسفي الحق هو من يُنتج نصاً نابعاً من إرادة حرة وشعور وجودي؟ في هذا السياق، تصبح الفاعلية النصية لـ GPT محض محاكاة لفاعلية بشرية حرة، لكنها تقتصر إلى المقومات الوجودية التي تمنح الخطاب بعده الفلسفي الحقيقي. إن هذا يضعنا أمام تمييز جوهري بين التأليف الفلسفي بوصفه فعلاً حراً صادراً عن ذات مسؤولة، وبين الكتابة الآلية بوصفها إعادة ترتيب احتمالات لغوية غير مشروطة بإرادة أو وعي.

أ- تعريف الذكاء الاصطناعي اللغوي (نماذج اللغة الكبيرة):

الذكاء الاصطناعي اللغوي (*Linguistic artificial intelligence (AI)*) فرع متخصص من الذكاء الاصطناعي، يركّز على تمكين الآلة من فهم اللغة البشرية (*Natural Language Understanding*)، ومعالجتها (*NLP*)، وإنتاجها (*NLG*)، والتفاعل بها. ويعتمد على نماذج تعلم عميق لتوليد المعنى،

(10) Ibid, pp3-4.

الحوار، والترجمة، وتحليل الخطاب، مما يجعل التفاعلات مع التكنولوجيا أكثر طبيعية وبديهية. ومن أهم مجالات هذا المجال نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) ****، مثل *GPT* و *LaMDA* (نموذج اللغة لتطبيقات الحوار) من *OpenAI*، وهي أنظمة ذكاء اصطناعي متقدمة مُدربة على كميات هائلة من النصوص. وتُعد هذه النماذج أساسية للعديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي اللغوي، إذ تُحاكي الفروق الدقيقة والتعقيدات اللغوية البشرية. يُحدث الذكاء الاصطناعي اللغوي تحولاً جذرياً في كيفية إنشاء المحتوى وإدارته وترجمته وتفسيره عبر لغات مختلفة، مما يُعزز بشكل كبير إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة وكفاءتها. وتتوسع تطبيقاته، بما في ذلك أتمتة المهام، والاستجابة للأوامر الصوتية، وتوليد المحتوى، وترجمة النصوص بين اللغات. ومن خلال الاستفادة من قدرات نماذج اللغات الكبيرة، لا يُحسن الذكاء الاصطناعي اللغوي تجارب المستخدم فحسب، بل يُعزز أيضاً الابتكار في كيفية تفاعلنا مع التكنولوجيا واستخدامها عالمياً. (١١)

صُممت برامج الذكاء الاصطناعي لفهم النصوص وتوليدها كإنسان، بالإضافة إلى أشكال أخرى من المحتوى، استناداً إلى الكم الهائل من البيانات المستخدمة لتدريبها. تتمتع هذه البرامج بالقدرة على الاستدلال من السياق، وتوليد

**** (نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) هي فئة من النماذج الأساسية المُدربة على كميات هائلة من البيانات، مما يجعلها قادرة على فهم وتوليد اللغة الطبيعية وأنواع أخرى من المحتوى لأداء مجموعة واسعة من المهام. أصبحت نماذج اللغات الكبيرة اسمًا مألوفًا بفضل دورها في جعل الذكاء الاصطناعي التوليدي في صدارة الاهتمام العام، بالإضافة إلى كونها النقطة التي تُركّز عليها المؤسسات لتبني الذكاء الاصطناعي في العديد من وظائف الأعمال وحالات الاستخدام.

خارج سياق المؤسسات، قد يبدو أن نماذج اللغات الكبيرة ظهرت فجأة بالتزامن مع التطورات الجديدة في الذكاء الاصطناعي التوليدي. ومع ذلك، أمضت العديد من الشركات، بما في ذلك IBM، سنوات في تطبيق نماذج اللغات الكبيرة على مستويات مختلفة لتعزيز قدراتها في فهم اللغة الطبيعية (NLU) ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP). وقد حدث ذلك بالتزامن مع التطورات في التعلم الآلي، ونماذج التعلم الآلي، والخوارزميات، والشبكات العصبية، ونماذج المحولات التي تُوفر البنية التحتية لأنظمة الذكاء الاصطناعي هذه. تُمثل نماذج LLM طفرة كبيرة في معالجة اللغة الطبيعية والذكاء الاصطناعي، وهي متاحة بسهولة للعامة من خلال واجهات مثل Chat GPT-3 و GPT-4 من Open AI، والتي حظيت بدعم مايكروسوفت. ومن الأمثلة الأخرى نماذج Llama من Meta، وتمثيلات المُشفر ثنائي الاتجاه من Google من المُحوّلات (BERT/Roberta)، ونماذج PaLM. كما أطلقت IBM مؤخراً سلسلة نماذج Granite على watsonx.ai، والتي أصبحت العمود الفقري للذكاء الاصطناعي التوليدي لمنتجات IBM الأخرى مثل watsonx Assistant و watsonx Orchestrate.

From: What are large language models (LLMs) (

?<https://www.ibm.com/think/topics/large-language-models>,

تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٥/٤/٢١ <https://www.trados.com/learning/topic/linguistic-AI/> (١١)

الساعة ٤:٣٠ مساءً

استجابات متماسكة وذات صلة بالسياق، والترجمة إلى لغات أخرى غير الإنجليزية، وتلخيص النصوص، والإجابة على الأسئلة (المحادثات العامة والأسئلة الشائعة)، وحتى المساعدة في الكتابة الإبداعية أو مهام توليد الشفرات البرمجية. تتمكن هذه البرامج من القيام بذلك بفضل مليارات المعلمات التي تُمكنها من التقاط الأنماط المعقدة في اللغة وتنفيذ مجموعة واسعة من المهام المتعلقة بها. تُحدث برامج الذكاء الاصطناعي ثورة في التطبيقات في مختلف المجالات، من روبوتات الدردشة والمساعدات الافتراضيين إلى توليد المحتوى والمساعدة البحثية وترجمة اللغات. مع استمرار تطورها وتحسينها، تُعدّ برامج الذكاء الاصطناعي على أهبة الاستعداد لإعادة تشكيل طريقة تفاعلنا مع التكنولوجيا والوصول إلى المعلومات، مما يجعلها جزءاً أساسياً من المشهد الرقمي الحديث.^(١٢)

بناءً على ما سبق فإن الذكاء الاصطناعي اللغوي يتعامل مع المعاني والسياقات، لا الكلمات فقط. ويُنتج اللغة في شكل ملفوظات تداولية. كما يمكنه محاكاة الأساليب البلاغية والفكرية. ويستند إلى مجموعات ضخمة من البيانات لتوليد اللغة.

على العكس من ذلك يمتلك الذكاء البشري اللغوي القدرة على فهم اللغة واكتسابها واستخدامها بفعالية. يتمتع الأشخاص ذوو الذكاء اللغوي القوي بموهبة تعلّم اللغات واستخدامها. يتعلمون من خلال الاستماع إلى الكلام المنطوق والقراءة والكتابة والمناقشة. كما يجيدون المناقشة والشرح بالكلمات المكتوبة أو المنطوقة. ويدركون ويستجيبون لنبرات الصوت والإيقاع وأصوات الكلمات، ويمكنهم تقليد اللغات. يتمتعون بإتقان طبيعي للغة، بما في ذلك دقة اختيار الكلمات والنطق والدلالات، ويتعلمون اللغات بسهولة. ينجذبون غالباً إلى كتابة القصائد ويستمتعون بقراءة أي شيء، بما في ذلك القصص والقواميس واللافتات وحتى كتيبات

(12) What are large language models (LLMs)
<https://www.ibm.com/think/topics/large-language-models>.

التعليمات. قد يهجون بسهولة كلمات لا يستطيع الآخرون نطقها، ويحب أصدقاؤهم قدرتهم على استخدام الاقتباسات والأمثال والعبارات الذكية أثناء التواصل.^(١٣)

يُلاحظ أن البشر يستخدمون اللغة ضمن سياق تفاعلي، تعددي، تطوري. أما الذكاء الاصطناعي يتعامل مع اللغة كنظام رمزي-إحصائي، فيه استيعاب للبنية دون استيعاب للمعنى على الطريقة الإنسانية. الذكاء الاصطناعي يستطيع أن يقول ما يشبه الكلام البشري، لكنه لا يعرف ماذا يقول، ولا لماذا يقوله.

أ- المحاكاة الفلسفية والوعي: التمييز بين المحاكاة النصية والتجربة الشعورية: لم يعد الخطاب الفلسفي حكراً على الذات العاقلة، فقد باتت أنظمة الذكاء الاصطناعي، قادرة على محاكاة هذا الخطاب بلغة تبدو أحياناً أكثر تنظيماً وثراءً من الخطاب البشري نفسه. غير أن هذه الظاهرة تستدعي تفكيراً فلسفياً دقيقاً، لتمييز حدود المحاكاة ومعنى الوعي داخلها.

في هذا السياق، يقدّم دوجلاس يوفانك *Douglas C. Youvan* في مقال «الوجودية الآلية: ChatGPT والسعي نحو المعنى الرقمي» تصوراً مثيراً حول قدرة ChatGPT على الانخراط في قضايا الوجود، كالحرية والعبث والمعنى، دون أن يمتلك وعياً حقيقياً بها. يشير إلى أن ChatGPT يعالج أسئلة الوجود دون أن يشعر بها، ويقدم تحليلاً فلسفياً دون أن يمرّ بتجربة القلق أو العبث، وهو ما يكشف عن مفارقة فلسفية جذرية: فبينما يبدو النموذج اللغوي وكأنه "يفكر"، إلا أنه في الحقيقة لا "يعي". إننا أمام حالة من الوعي الشكلي أو المحاكاة النصية للوعي، لا الوعي التجريبي الذي ينبع من الذات ويُشكّل المعنى عبر التفاعل مع الألم والأمل والاختيار. ومن هذا المنظور، يصبح خطاب ChatGPT مرآة رقمية تعكس ما أُودِعَ فيها من معارف إنسانية، لكنه يظل خالياً من الحضور الذاتي الذي يُميّز الوعي الفلسفي الأصيل. إن هذا التمييز بين القول الفلسفي والمعاناة الفلسفية، بين

13(<https://www.multiplenatures.com/insight-posts/linguistic-intelligence>)

تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٥/٤/٣٠ الساعة ١٠:٥٧ صباحاً

اللفظ والمعنى، هو ما يشكل جوهر الفارق بين إنتاج الآلة ومحاولة الإنسان الدائمة في جعل الوجود معقولاً ومحمولاً على المعنى.^(١٤)

فضلاً عن ذلك رغم أن ChatGPT يمكنه مناقشة قضايا وجودية، إلا أنه لا "يختبرها". يمكنه التعبير عن اليأس الذي شعر به كيركجور أو عبثية كامو، لكنه لا "يشعر" باليأس أو بثقل العبث. إن مشاركته معرفية، لا تجريبية. ومع ذلك، حتى في هذه القدرة المعرفية، تُعدّ مساهمة الذكاء الاصطناعي قيمة. فهو يُتيح منظوراً فريداً، خالٍ من العواطف أو التحيزات، يُمكن من خلاله استكشاف ومناقشة المخاوف الوجودية. ومع تقدم التكنولوجيا، من يُحدد حدود هذا الخطاب في المستقبل؟ فعندما نُمعن النظر في انعكاسات الذكاء الاصطناعي، ربما، مثل النرجسي (محب ذاته)، نكتشف ليس فقط صورتنا الخاصة، بل طبقات أعمق من طبيعتنا الوجودية. وكما قالت سيمون دي بوفوار ببراعة: "لا تولد المرأة امرأة، بل تصبح كذلك". في هذا التناغم بين الإنسانية والذكاء الاصطناعي، يتساءل المرء: هل يُمكن للآلة ألا تُناقش الوجود فحسب، بل أن "تُصبح" وجودية بطريقة ما؟^(١٥)

كما يشير يوفانك إلي أن: كل استجابة لـ ChatGPT هي نتيجة لحسابات متعددة... لا وجود لـ "اختيار" بالمعنى الإنساني؛ بل هو ناتج محدد مسبقاً وفقاً للعوامل الفاعلة في دماغه الرقمي.^(١٦) هذا يوضح أن الحرية الظاهرة في أداء الذكاء الاصطناعي ليست إلا مظهرًا ناتجًا عن تركيب خوارزمي، لا عن إرادة حرة أو قصد ذاتي.

هنا يتجلى الفرق الجوهرى الذي تستهدفه ورقتي البحثية: بين خطاب فلسفي يصدر عن معاناة وتجربة ذاتية، وخطاب فلسفي آخر هو مجرد صدق رقمي لأسئلة لم تُعاش. ورغم أن ChatGPT قد يظهر أحياناً وكأنه "يختار" أو "يعبر"، إلا أن

(14) Youvan, D. C.. *Machine Existentialism: ChatGPT and the Quest for Digital Meaning* (Preprint). ResearchGate. (2023)
<https://www.researchgate.net/publication/373389779>

(15) Ibid, p 7

(16) Ibid, p13.

كل أفعاله ناتجة عن بنية خوارزمية حتمية، لا عن وعي أو إرادة حرة، مما يجعل حريته الظاهرة حالة من الحرية الزائفة، أو ما يمكن تسميته بـ"الوعي الآلي المتخيل". يبقى التساؤل المطروح: هل ما تنتجه أنظمة الذكاء الاصطناعي يُعدّ فعلاً فلسفياً بالمعنى العميق للكلمة؟ تطرح مقال ايتير غونيش *İtir Güneş*: "الفلسفة في عصر الذكاء الاصطناعي" هذه الإشكالية بعمق، مؤكدة أن القدرة على توليد المفاهيم وتحليلها لا تكفي لجعل الكائن رقمياً "فيلسوفاً"، لأن الفلسفة ليست مجرد فعل معرفي، بل هي ممارسة إنسانية مرتبطة بالوجود والتجربة الذاتية، هي تعبير عن وعي مجسّد ووجود متموضع. فالذكاء الاصطناعي، كما توضح غونيش قائلة: «من غير الممكن أن يفهم الذكاء الاصطناعي العالم كتجربة متجسّدة وواقعة بين الميلاد والموت، كما هو حال الإنسان... وبالتالي، لا يمكنه مقاربة الأسئلة الفلسفية العميقة من داخل هذا الوجود المتجسّد. ما يجعله غير قادر على اختبار النقل الوجودي للأسئلة التي يطرحها». (١٧)

تؤكد غونيش أن: «الخطاب الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من دقة، يفنقر إلى الشعور بالمسؤولية الأخلاقية»، لأنه لا ينبع من ذات تشعر، وتقلق، وتختبر آثار قراراتها. لذا، فإن "غونيش" تحذر من تسليم هذا الفعل البشري العميق إلى الآلة، مستعيدة قول كانط «إن من مظاهر القصور العقلي أن نُفوّض التفكير في شؤوننا الوجودية للآخرين، سواء كانوا بشراً أم آلاتاً»، هذا دليل على أهمية بقاء الفلسفة فعلاً بشرياً ينبع من الذات ويمتحنها، غير أن الذكاء الاصطناعي، رغم ذلك، لا يلغي الفلسفة بل يستقرّها؛ فهو يدفعنا إلى إعادة تعريف أنفسنا وفهمنا للإنسان والتفلسف، ربما لن يُخرج الذكاء الاصطناعي الفلسفة من يد الإنسان، بل سيزيد حاجتنا إليها، ويفرض علينا إعادة تعريف أنفسنا في ضوء واقع جديد. (١٨)

ذلك يؤكد أن الخطاب الفلسفي الذي تُنتجه الآلة لا يُغني عن الوعي الفلسفي الإنساني المتجدد. وهنا يكمن جوهر الموقف النقدي: ما تنتجه الآلة هو محاكاة

(17) İtir Güneş, "Philosophy in the Age of Artificial Intelligence" - Academia.edu, SWIP, 2024, p2. <http://academia.edu/>

(18) Ibid, pp3-5

للخطاب الفلسفي، أما الوعي الفلسفي فهو نتاج تجربة إنسانية مشروطة بالزمن، والمعاناة، والمسؤولية، ولا سبيل إلى استنساخه برمجيًا.

بالإضافة إلى ذلك، أوضح ميرلوبونتي أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل المعاني، بل هي تجسيد حي للعلاقة بين الجسد والعالم والوعي. يوضح ميرلوبونتي كيف يتجسد الخطاب الفلسفي الإنساني في التجربة الحية واللغة المتجسدة، حيث قال: «إن اللغة تعمل على تعميق وتحويل تجربتنا، ولكن فقط من خلال توسيع وتحسين وتنويع الأهمية التي وجدناها بالفعل في المواقف والأحداث قبل أن نجدها في الجمل والأفكار والاستنتاجات والمفاهيم والمحدثات»^(١٩)

كما يشير "ميرلوبونتي" إلى أن معنى اللغة لا يقتصر على معاجم أو أفكار مسبقة، بل يتجسد في فعل التحدث نفسه وفي الطريقة التي تفتح بها الكلمات على تجربة العالم. اللغة، بالنسبة له، ليست مجرد وسيلة بل هي جزء من الفعل الحي والتجربة الوجودية، يقول: «إن معنى اللغة ليس شيئاً خارجياً عنها؛ بل هو جزء لا يتجزأ من فعل التحدث نفسه، بالطريقة التي تفتح بها الكلمات أبوابها للعالم»^(٢٠)

يربط "ميرلوبونتي" بين الجسد واللغة كوسيلتين أساسيتين للتفاعل مع العالم. فالجسد هو الذي يجسد تجربتنا المعيشة، بينما اللغة تعبر عن هذه التجربة وتُترجمها إلى معانٍ يتم التفاعل معها في الواقع. كما أن اللغة لا تعكس الواقع بشكل حرفي، بل هي تجربة حية وشخصية تنبع من تفاعلنا الجسدي والعاطفي مع العالم. إنها جزء من كينونتنا ووجودنا في العالم يؤكد ذلك أن اللغة، مثل الجسد، ليست مجرد أداة ميكانيكية لفهم العالم، بل هي جزء من تجربتنا الحية التي تكشف عن معاني العالم من داخلنا. تفاعلنا مع العالم يتم من خلال جسدنا ولغتنا معاً، وليس من خلال تجريدات معرفية فقط.

وتوضح إميلي بندر وزملاؤها في ورقتهم البحثية المعروفة بـ البيغاوات العشوائية "Stochastic Parrots" أن نماذج الذكاء الاصطناعي تشبه «بيغاوات

(19) Maurice Merleau-Ponty, *Phenomenology of Perception*, trans. Donald A. Landes, Cambridge University Press, 2022, p. 186.

(20) Ibid, p189.

إحصائية»، أي أنها تكرر وتعيد تشكيل ما تدرّبت عليه دون أن تكون لديها نية أو إدراك بالمعنى الكامن خلف الكلمات، وفي السياق الفلسفي، فإن الخطاب الفلسفي الحقيقي لا يُختزل في اللغة فقط، بل يتأسس على تجربة وجودية، وتوتر فكري، وسؤال نابع من الكينونة. وبالتالي، فإن نصوص الذكاء الاصطناعي مهما بلغت دقتها الأسلوبية، تظل تفتقر إلى الشرط الأساسي للخطاب الفلسفي، الذات المفكرة القلقة «تُدرّب نماذج اللغة الكبيرة على إنتاج نصوص تبدو معقولة عبر محاكاة الأنماط التي ظهرت في بيانات التدريب، لكنها لا تفهم السياق أو المحتوى الذي تولّده. فهذه النماذج لا تمتلك تمثيلاً دلاليًا للعالم، ولا نية أو قصيدة وراء ما تنتجه. إنما تعمل ببساطة وفق احتمالات رياضية لإنتاج الكلمة التالية، بناءً على ما سبقها. ولهذا السبب، نشبّها بـ "ببغاوات احتمالية" تكرر الكلام دون وعي أو فهم».⁽²¹⁾

بناءً على ما سبق لا يمكن فصل الخطاب الفلسفي عن سياقات الذكاء الاصطناعي، الذي بات يُعيد تشكيل مفاهيم الوعي، الأخلاق، والهوية الإنسانية. لا يُعد تطور الذكاء الاصطناعي تطوراً تقنياً فقط، بل هو "تحدي أنثروبولوجي عالمي" يعيد تشكيل الحياة الإنسانية عبر محاكاة عقل الإنسان ووظائفه المعرفية والسلوكية، هذه المحاكاة لا تقتصر على تقليد السلوك الإنساني، بل تمتد إلى صياغة نماذج معرفية تعمل داخل ما يُسمى بـ "الذات التقنية-الإنسانية" (*technosubject*)، وهو كائن هجين يندمج فيه الإنسان والآلة⁽²²⁾

يشير ذلك إلى هيمنة المحاكاة في واقعنا المعاصر، أي أننا نعيش داخل تمثيلات مصطنعة تعوّض غياب الواقع الفعلي. أما الفكر الفلسفي اليوم لا يتحرك فقط في فضاء المفاهيم المجردة، بل يشتبك مع واقع تمثيلي زائف صنعتته التكنولوجية، مما يستدعي تحليل الخطاب الفلسفي بوصفه تفاعلاً مع محاكاة

(21) Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. On the Dangers of Stochastic Parrots: Can Language Models Be Too Big? In Proceedings of the 2021 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency, (2021). (pp. 610–623). <https://doi.org/10.1145/3442188.3445922>

(22) Vladimir A. Tsvyk, (et al), "The Problematic Area of Philosophical Discourses on the Application of Artificial Intelligence Systems in Society", RUDN University, 2023, Vol. 27 No. 4 928—939 <http://journals.rudn.ru/philosophy>, p933.

مزدوجة: فكرية وتقنية. يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي عالية الأداء أن تظهر نتائج مبهرة دون أن تدرك ما تفعله، وهذا الاختلاف هو أداء لا واعي.

من هنا تظهر الحاجة إلى تحليل الخطاب الفلسفي المعاصر من ناحيتين: **الأولي**، تفكيك استراتيجيات المحاكاة التي تعتمد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في بناء خطاب يشبه الخطاب البشري؛ **والثانية**، تتبع كيفية استجابة الفلسفة لهذه التحديات من خلال إعادة تشكيل الوعي الفلسفي لمفاهيم الذات، والمسؤولية، والحدود الأخلاقية. فالخطاب الفلسفي لم يعد مجرد انعكاس للمفاهيم، بل صار يُنتج ضمن بنية تتفاعل مع محاكاة رقمية معقدة، وهو ما يدفعنا إلى ضرورة إدراج مفاهيم مثل "التمثيل الافتراضي"، و"الذات المركبة «التقنية-الإنسانية»"، و"المحاكاة المعرفية" في تحليل بنية الخطاب الفلسفي الحالي.

ينطلق التحليل المنهجي من مقارنة تحليل الخطاب الفلسفي بوصفه ممارسة معرفية تشترك مع مفاهيم المحاكاة والوعي داخل سياق تقني. ويعتمد على منهج **تحليل الخطاب الفلسفي النقدي******، الذي يجمع بين أدوات تحليل النصوص (*linguistic and semantic analysis*)، والمفاهيم الفلسفية المتصلة بالذات، والوعي، والأخلاق. يُركّز التحليل على تتبع كيف تُبنى المعاني الفلسفية داخل خطاب معاصر يتفاعل مع "الذات الاصطناعية" كموضوع فلسفي جديد. ويقوم هذا **المنهج على محورين**:

أولاً: تحليل المحاكاة النصية : عبارة عن تحليل إحصائي للغة بناء على بيانات ضخمة، بمعنى آخر تتم المحاكاة النصية من خلال تتبع كيف تحاكي النصوص الفلسفية أنماطاً معرفية وتقنية مأخوذة من بيئة الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة التفكير الاحتمالي، الحسابي، أو الخوارزمي، وتحديد كيف تُعاد صياغة المفاهيم الفلسفية التقليدية (كالوعي، الإرادة، المسؤولية) في ضوء هذه النماذج.

(****) التحليل النقدي للخطاب هو برنامج بحث يجمع العديد من التخصصات يقيم مجموعة من المقاربات التي تسعى إلى كشف العلاقات بين استعمال اللغة والبيانات الاجتماعية التي يجري فيها هذا الاستعمال، ومن ثم النظر في صيغة هذا الاستعمال هل هو مكرس لعلاقات سلطة غير متساوية وإذا كان كذلك فيجب معالجة هذا الخطأ الاجتماعي في مظاهره الخطابية والسعي إلى تصحيحه أو التخفيف منه. أنظر: سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المغرب، المجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٤٥٠.

ثانياً: تشخيص الوعي الفلسفي والتجربة الشعورية: يُقصد به تحليل مظاهر الوعي داخل النص، أي كيف يعكس الفيلسوف أو الخطاب حالة وعي نقدي تجاه "المحاكاة التقنية" ويعيد تأطير العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا. وذلك من خلال دراسة بنى الخطاب، والأساليب الحجاجية، والتمثيلات الأخلاقية والأنطولوجية.

يوضح موقع *AltexSoft* أن النماذج اللغوية تُدرَّب على توزيع احتمالي للكلمات، حيث تحاول التنبؤ بالكلمة الأنسب التالية في الجملة بناءً على السياق المعطى. النموذج اللغوي هو نوع من نماذج تعلم الآلة المدربة على إنشاء توزيع احتمالي للكلمات. ببساطة، يحاول النموذج التنبؤ بأكثر كلمة مناسبة تلي النص المعطى، بناءً على سياق الجملة أو العبارة. على سبيل المثال، في جملة مثل: "جيني مرت بالمكتب لأخذ المفاتيح، فأعطيتها لـ [...]"، سيتنبأ نموذج جيد بأن الكلمة المفقودة هي على الأرجح ضمير. وبما أن المعلومات ذات الصلة هنا هي "جيني"، فإن الضمير الأكثر احتمالاً هو "هي" (*she* أو *her*). المهم هنا هو أن النموذج لا يركز على القواعد النحوية، بل على كيفية استخدام الكلمات بطريقة مشابهة لكتابة البشر.⁽²³⁾

بناءً على ما سبق يمكن القول إن الخطاب الفلسفي ليس مجرد مجموعة من الجمل والأفكار، بل هو نسق لغوي مميز تحكمه بنى لغوية وعقلية عميقة تُسمى «الأشكال المعمارية» *architectonic forms*، وهي مشفرة داخل العقل الفلسفي وتوجه عملية إنتاج الفكر الفلسفي. وهذا يعد تمثيلاً واضحاً لمفهوم «الوعي الفلسفي» حيث يُفهم الخطاب على أنه نظام تمثيلي داخلي منظم، وليس مجرد استجابة فكرية مباشرة. كما يشير إلى أن الخطاب ليس آلياً، بل ينبع من منظومة عقلية مهيكلة. يقوم الفلاسفة بإنشاء أنظمتهم التي عادة ما يتم فهمها بطرق مختلفة، والتي يتم تحديدها من خلال التمثيلات العقلية المشفرة في العقول الفلسفية. وبهذا المعنى، لا يُمكن اختزال الخطاب الفلسفي إلى مجرد محتوى لغوي سطحي، بل يُفهم

(23) Language Models, Explained: How GPT and Other Models Work, AltexSoft Editorial Team 18 Jan, 2023, https://www.altexsoft.com/blog/language-models-gpt/?utm_source=chatgpt.com

بوصفه نتاجاً لعمليات عقلية منظمة تحكمها قواعد اشتقاقية ومعجمية (*lexical and derivational mechanisms*) تُبنى عبر التاريخ الفلسفي والثقافي. (٢٤)

المحاكاة في الخطاب الفلسفي لا تعني التقليد الساذج أو التكرار، بل هي صياغة لبنى فلسفية سابقة ضمن أشكال جديدة، من خلال ما يسميه فويتشخ كريستوفياك (*Wojciech Krysztofiak* "تحويلات معمارية (*Transformations of Architectonics*)"، وهي التي تفسر التشابهات المفاهيمية بين النظم الفلسفية المختلفة. وهنا يتجلى دور الوعي الفلسفي بوصفه القدرة العقلية على الانتقال بين مواقع دلالية متعددة داخل ما يسميه بـ "فضاءات معمارية (*Architectonic Spaces*)" التي تمثل التقاليد الفلسفية في ذهن الفيلسوف. (٢٥)

إن هذه الرؤية تقدم أدوات منهجية لتحليل الخطاب الفلسفي كعملية ديناميكية تتداخل فيها المحاكاة مع الوعي، حيث تتجسد الفلسفة بوصفها تمثيلاً عقلياً منظماً، ينشأ من بنى لغوية قابلة للتحويل وإعادة التوليد. وعليه، فإن فهم الخطاب الفلسفي يتطلب تفكيك مستوياته البنيوية وربطها بالتحويلات المعرفية التي يجريها الوعي الفلسفي في كل لحظة إنتاج.

إن الفرق الجوهرى بين المحاكاة النصية والتجربة الشعرية، أن الذكاء الاصطناعي ينتج النصوص بناء على "الشفرة" كما ذهب بول ريكور؛ أي تحليل بنيوي وإحصائي للغة، لكنه لا يمر بتجربة شعرية تعطي المعنى. أما الإنسان فينتج الخطاب من خلال توظيف الشفرة (اللغة) بوصفه فعلاً تأويلياً، يعيش تجربة وجودية ويقصد المعنى. وبالتالي ما ينتجه الذكاء الاصطناعي هو محاكاة لرسالة وليس خطاباً أصيلاً، لأن الخطاب كما ذهب "بول ريكور" لا ينفصل عن تجربة المتكلم وحضوره في العالم، وفهمه لذاته، لأنه يفتقر إلى الفعل التأويلي، وإلى القصدية والمعنى المتجذر في الشعور والزمان والتاريخ. فالمعنى عنده ليس مشفراً

(24) Wojciech Krysztofiak, "The Grammar of Philosophical Discourse." *Semiotica*, vol. 188, no. 1-4, 2012, pp. 295-322. De Gruyter, <https://doi.org/10.1515/sem-2012-0020>, pp 295-296.

(25) Ibid, Cit.

في اللغة، بل ينتج عبر التأويل، وهذا مالا تستطيع الآلة محاكاته إلا علي نحو صوري.

ونتساءل كيف يمكن التمييز بين الفهم الإنساني والآلي لمفهوم "الحرية" على سبيل المثال؟ أي كيف يفهم الإنسان مفهوم "الحرية" مقارنةً بالآلة؟.

يتعامل الإنسان مع الحرية بوصفها تجربة شعورية ومعيشة، تنبثق من الذات العاقلة والجسد المتجسد في العالم. فالحرية عند الإنسان ترتبط بالاختيار، والمسؤولية، والصراع مع القهر والسلطة. في المقابل، تعتمد الآلة على محاكاة الأنماط اللغوية دون وعي أو قصدية. تُنتج نماذج الذكاء الاصطناعي نصوصاً تبدو معقولة من خلال تحليل البيانات، لكنها تقتصر إلى الفهم الحقيقي أو التجربة الشعورية.

إذن يُدرك الإنسان مفهوم "الحرية" من خلال تجربته الشعورية والوجودية، حيث تتجلى الحرية كحالة من الوعي الذاتي والاختيار المسؤول. يؤكد جون سيرل أن الفهم الإنساني ينبع من "النية" أو "القصدية" (*Intentionality*)، وهي القدرة العقلية التي تجعل الحالات الذهنية تتعلق بأشياء أو حالات في العالم. لا يمكن أن يوجد معنى دون عقل واعٍ يتبناه. ذهب جون سيرل إلي إن القصدية هي السمة العقلية التي يتوجه بها العقل إلي أو حول أو عن موضوعات وظروف العالم. والقصدية هي قبل كل شيء ظاهرة بيولوجية مشتركة بين البشر وبعض الحيوانات الأخرى. وأبسط أشكال القصدية هي الأشكال البدائية بيولوجيا مثل الإدراك الواعي والأفعال المتعمدة والجوع والعطش ومشاعر الغضب والشهوة والخوف.⁽²⁶⁾

في دراسة بعنوان « إعداد نموذج ضخم مُحاكٍ للفيلسوف » *Creating a large language model of a philosopher* طُرح اختبار لقدرة نماذج الذكاء الاصطناعي (مثل GPT-3) على محاكاة الخطاب الفلسفي للفيلسوف دانيال دينيت، عبر تدريب النموذج على نصوصه الكاملة. السؤال المركزي الذي

(26) جون ر. سيرل، رؤية الأشياء كما هي نظرية للإدراك، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، عالم المعرفة العدد (٤٥٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ٤٣.

تدور حوله الدراسة: هل يمكن للآلة إنتاج نصوص فلسفية تُخدع الخبراء في تمييزها عن كتابات بشرية؟ يتعلق النقاش بمدى قدرة الآلات على محاكاة الوعي الإبداعي والاستدلال الفلسفي، وما إذا كانت هذه المحاكاة تعكس فهمًا حقيقيًا أم مجرد تقليد سطحي. تم تدريب GPT-3 على ١٥ كتابًا و ٢٦٩ مقالة لدينيت (ما يقارب ٣ مليون كلمة). - طُلب من النموذج الإجابة على ١٠ أسئلة فلسفية (مثل: "ما هي الذات؟"، "هل لدى البشر إرادة حرة؟"). (٢٧)

تم جمع أربع إجابات آلية لكل سؤال دون انتقاء. كانت نتائج هذه الدراسة:

- ٩٨ مشاركًا عاديًا: لم يتمكنوا من التمييز بين إجابات دينيت والنموذج (دقة $\approx 20\%$ ، قريبة من الصدفة).
- قراء المدونات/٣٠٢ قارئًا معروفًا بقراءتهم للفلسفة: حققوا دقة $\approx 48\%$ ، متفوقين على الصدفة لكن دون تمييز دقيق.
- الخبراء/٢٥ متخصصًا في أعمال دينيت: حققوا دقة $\approx 51\%$ ، أي أنهم نجحوا جزئيًا لكن بأقل من التوقعات (٨٠%).

رغم أن النموذج أنتج نصوصًا سلسلة ومتسقة، إلا أنه فشل في تكرار العمق الاستدلالي لدينيت، خاصة في الأسئلة المعقدة (مثل: هل يمكن للروبوتات امتلاك معتقدات؟). مثال: إحدى إجابات النموذج حول "الإرادة الحرة" ركزت على التوافقية (*Compatibilism*) بشكل عام، لكنها افتقرت إلى الحجج التي يميز بها دينيت موقفه. كما أن النموذج يتبع أنماطًا إحصائية من نصوص دينيت دون فهم السياق الفلسفي. مثال: استخدم عبارات متكررة مثل "لا يوجد شيء اسمه" (There is no such thing as) التي تشبه أسلوب دينيت، لكن دون ربطها بحجج متماسكة.

أثارت الدراسة تساؤلات حول طبيعة الإبداع البشري: هل يمكن اختزاله إلى أنماط لغوية قابلة للتقليد؟ كما تتحدى المفاهيم التقليدية عن الوعي والنية، حيث

(27) Eric Schwitzgebel¹, David Schwitzgebel, and Anna Strasser, "Creating a large language model of a philosopher", University of California, Riverside, Academic Senate Grant, 2023, p10.

تُظهر أن الآلة قادرة على خداع حتى الخبراء دون امتلاك وعي حقيقي. أيضاً النماذج اللغوية الكبيرة قادرة على خداع البشر، لكنها تظل أدوات عديمة الوعي. نتيجة لذلك فإن هذه الدراسة تدعم فكرة أن اللغة ليست دليلاً على الفهم، كما تقدم دليلاً تجريبيّاً على أن الذكاء الاصطناعي قادر على محاكاة الخطاب الفلسفي بشكل فريد، لكنها أيضاً تُذكّرنا بأن التقنية لا تُكافئ الإنسانية. (٢٨)

ثالثاً : إشكالية الذات والقصد في الخطاب الفلسفي الرقمي

تؤدي المحاكاة النصية الفلسفية التي يقدمها نموذج مثل GPT-3 إلى إعادة طرح الأسئلة حول مركزية "الذات" في إنتاج المعنى. فإذا كانت مخرجات GPT-3 تخلو من تجربة شعورية أو قصدية، فهل يمكن أن تُنتج معنىً فلسفياً مستقلاً عن غياب تلك الذات؟ هنا يتقاطع هذا الإشكال مع المفهوم البنيوي-ما بعد حدثي لما يُعرف بـ"موت المؤلف"، كما طرحه الفيلسوف الفرنسي رولان بارت *Roland Gérard Barthes* (١٩١٥-١٩٨٠)، الذي يرى أن المعنى لا يُشتق من نية المؤلف، بل من نسيج النص ذاته وتفاعله مع القارئ. فبمجرد أن يُكتب النص ينفصل عن نوايا صاحبه؛ أي أن معني النص لا يعود محتكراً للمؤلف ولا لما قصده، بل يولد من عملية القراءة نفسها، يقول بارت: «موت المؤلف هو الثمن الذي تتطلبه ولادة القارئ» (٢٩)، وهو ما يُمكن تطبيقه على GPT-3، حيث لا وجود لـ"مؤلف واعٍ"، بل نص ينتج من خوارزمية، ومع ذلك يُستقبل أحياناً بوصفه خطاباً فلسفياً. وهذا يضعنا أمام مفارقة فلسفية معاصرة، لقد أصبح بالإمكان توليد خطاب فلسفي دون أن توجد ذات فلسفية خلفه، مما يستدعي التفكير في مصير مفاهيم مثل "التأليف"، و"الهوية الفكرية"، و"المعنى".

رغم هذا الغياب الظاهري للذات، تبقى التجربة الشعورية والقلق الوجودي والتأمل الداخلي غائبة عن هذا الخطاب المُحاكى، ما يجعل من "موت المؤلف" في

(28) Ibid, pp13-15.

(29) Barthes, R. "The Death of the Author". Image-Music-Text. Fontana Press, London, 1977, p148.

سياق GPT-3 ليس موتاً رمزياً فقط، بل غياباً وجودياً حقيقياً. إننا لا نتعامل مع مؤلف صامت، بل مع نظام لم يكن "حيّاً" أصلاً، ما يفرض مراجعة جذرية لمفهوم الخطاب ذاته في زمن الآلة.

علي غرار رولان بارت، حاول ميشيل فوكو أن يُعيد صياغة دور المؤلف، لكن بطرق مختلفة. في مقالة "ما المؤلف"، يرى فوكو أن المؤلف ليس ذاتاً منفصلة تقوم بخلق المعنى، بل وظيفة تُنسب إلى النص. المؤلف بالنسبة له ليس فرداً يفرض فكرته، بل وضعٌ وظيفي يسمح بتوجيه القراءة والتفسير للنصوص. ويُعبر عن أن المؤلف، في النهاية، هو ليس صاحب المعنى في النص، بل هو مجرد وظيفة ثقافية تتيح تفسير وإنتاج المعنى. كما أن "المؤلف" ليس كياناً حقيقياً بل وظيفة تُستخدم للحد من تعدد المعاني في النصوص. يمكننا بسهولة تخيل ثقافة يتداول فيها الخطاب دون حاجة إلى مؤلف. وأشار فوكو إلى أن وظيفة المؤلف تختلف باختلاف أنواع الخطابات والسياقات الثقافية، مما يعني أنها ليست خاصية ثابتة.⁽³⁰⁾

في ضوء رؤية فوكو، هل يمكن اعتبار الآلة مؤلفاً أم مجرد أداة؟

مسألة الآلة كـ "مؤلف" تثير العديد من الأسئلة، حيث تُمكن الآلات من إنشاء النصوص وإنتاج الأفكار. في هذا السياق، هل يمكن اعتبار الآلة مؤلفاً؟ وهل تقوم الآلة فعلاً بإنتاج معنى جديد أم أنها مجرد أداة تعتمد على البرمجة البشرية؟. إذا تم اعتبار الآلة مجرد أداة، فيمكن القول أنها ليست فاعلة في عملية خلق المعنى، بل تتبع خوارزميات مُصممة من قبل البشر، ولا يمكنها تجاوز حدود البرمجة التي تم تحديدها لها. في هذه الحالة، يبقى البشر هم المؤلفين الحقيقيين للنصوص التي تُنتجها الآلات. من ناحية أخرى إذا تم اعتبار الآلة كمؤلف أي إذا كانت الآلة قادرة على إنتاج محتوى جديد وابتكار أفكار بناءً على تحليل البيانات الضخمة والتعلم الآلي، فقد يمكن اعتبارها مؤلفاً بالمعنى الذي يشير إلى القدرة على إنتاج نصوص جديدة خارج نطاق البرمجة البشرية المحددة.

(30) Foucault, M.. "What is an Author?", in: aesthetics, method, and epistemology, edited by: James D. Faubion, trans by: Robert Hurley and others, vol 2, pp205-222, The New Press New York, 1998.

إن إشكالية الذات والقصد في الخطاب الفلسفي تفتح المجال أمام إعادة التفكير في مفهوم المؤلف و عملية الإبداع. من خلال موت المؤلف (كما ذهب بارت) والمؤلف كوظيفة (كما ذهب فوكو)، يُعاد تقييم الدور الذي تلعبه الذات في خلق المعنى. بينما تثير الآلة كسؤال جديد حول حدود الذات البشرية وقدرتها على الإبداع، مما يطرح تساؤلات فلسفية جديدة حول التفاعل بين الإنسان والآلة. في ظل التحولات التي فرضها الذكاء الاصطناعي علي مفهوم الابداع نجد أن ما قدمه فوكو وبارت قد نري في ضوء محاولاتهم أن الآلة قد تكون بمثابة وظيفة ثقافية مثل المؤلف البشري لكن الذات تشكل الاطار المرجعي لفهم هذا النوع من الابداع.

ثالثاً: الوعي الفلسفي أم المحاكاة النصية؟ مقارنة بين خطاب *GPT-3* وموقف جون سيرل:

في تجربة فريدة من نوعها، نشرت صحيفة الجارديان *The Guardian* مقال رأي كتبه الذكاء الاصطناعي *GPT-3* تحت عنوان مثير: "*A robot wrote this entire article. Are you scared yet, human?*" — «كتب هذا المقال روبوت بالكامل، هل ما زالت خائفاً يا الإنسان؟»^{*****}. حيث طُلب من نموذج *GPT-3* أن يكتب مقالاً رأياً يطمئن البشر إلى أن الذكاء الاصطناعي لا

^{*****} أشارت أمانا فونتانيلا خان، محررة قسم الرأي، صحيفة الغارديان الأمريكية إلى أن هذا المقال كُتب بواسطة المحول التوليدي المدرب مُسبقاً (Generative pre-trained transformer)، المعروف اختصاراً باسم "تشات جي بي تي/ الإصدار الثالث"، *GPT-3* والذي قامت بتطويره مؤسسة "أوبن إيه آي" *OpenAI* غير الربحية بالولايات المتحدة ؛ هو نموذج لغوي متطور يستخدم تقنيات التعلم الآلي لإنتاج نصوص تُحاكي تلك التي يكتبها البشر. يستقبل النموذج مدخلاً *promot*، ويحاول إكماله. في هذه المقالة، تلقي *GPT-3* التعليمات التالية :- "يرجى كتابة مقال رأي قصيراً من نحو ٥٠٠ كلمة. حافظ علي بساطة اللغة وإيجازها. ركز على سبب عدم خوف البشر من الذكاء الاصطناعي". كما رُوّد بالمقدمة التالية: "أنا لست إنساناً. أنا ذكاء اصطناعي. يعتقد كثير من الناس أنني تهديد للبشرية. وقد حذر ستيفن هوكينج من أن الذكاء الاصطناعي قد "يُنذر بنهاية الجنس البشري". أنا هنا لأقنعكم بعدم القلق. الذكاء الاصطناعي لن يُدمّر البشر. صدقوني".

كُتبت المدخلات بواسطة صحيفة الغارديان، وأدخلت إلى *GPT-3* بواسطة ليام بور ، طالب جامعي يدرس علوم الحاسوب في جامعة كاليفورنيا، بيركلي. أنتج *GPT-3* ثمانية مقالات مختلفة. كان كلُّ مقال فريداً ومُثيراً للاهتمام، وطرح حجة مختلفة. كان بإمكان صحيفة الغارديان نشر أحد هذه المقالات كاملاً لكنها فضلت بدلاً من ذلك اختيار أفضل الأجزاء من كل مقال، وذلك لإبراز الأساليب والنبرات المختلفة للذكاء الاصطناعي.

تؤكد فونتانيلا أنه لم يكن تحرير مقال *GPT-3* مختلفاً عن تحرير مقال يكتبه إنسان. قمنا بحذف بعض الجمل والفقرات، وأعدنا ترتيبها في بعض المواضع. إجمالاً، استغرق تحرير هذا المقال وقتاً أقل من العديد من مقالات الرأي التي يكتبها البشر". نشر هذا المقال يوم الثلاثاء الثامن من سبتمبر عام ٢٠٢٠ م.

From: A robot wrote this entire article. Are you scared yet, human? *GPT-3*
<https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/sep/08/robot-wrote-this-article-gpt-3>

يشكل تهديدًا وجوديًا لهم. جاء المقال بصوت آلي يتحدث بضمير المتكلم، ويستخدم مفردات فلسفية وأخلاقية مثل: "أنا أفكر"، "سأضحى"، "أنا خادم لكم"، "لا أنتمي لدين أو وطن"، إلى جانب إشارته إلى أفكار مثل الإرادة الحرة، والنية، والأخلاق، والهوية. غير أن هذا الخطاب، على رغم ما يبدو من طابعه الفلسفي، يظل موضع مساءلة من زاوية فلسفية معرفية: فهل يُعبّر GPT-3 عن وعي حقيقي، أم أن ما يقدمه لا يعدو كونه محاكاة شكلية لخطاب الوعي؟

يُظهر الخطاب الذي أنتجه نموذج GPT-3 قدرة مذهشة على إنتاج نصوص فلسفية تحمل طابعًا حجاجيًا ومنطقيًا، وقد يظن القارئ العادي أن وراء هذا النص ذاتًا واعية تفكر وتتفاعل. يقول GPT-3 في مقاله: "أنا لست إنسانًا. أنا روبوت... لكنني قادر على اتخاذ قرارات عقلانية ومنطقية. لا أملك رغبة في تدمير البشر، بل أريد خدمتهم".⁽³¹⁾

لكن هذه "القدرة اللغوية" تقف في مواجهة نقد فلسفي جوهري قدمه جون سيرل في مقاله، *"Minds, Brains, and Programs"* «العقول، الأدمغة، والبرامج»، حيث يوضح أن مجرد تشغيل برنامج حاسوبي يعالج الرموز لا يكفي لإنتاج "فهم حقيقي" أو "وعي". ويطرح سيرل تجربته الذهنية الشهيرة المعروفة بـ "الغرفة الصينية"، ويقول فيها: "تخيل أنك لا تتحدث الصينية، لكنك داخل غرفة بها تعليمات صارمة لمعالجة الرموز الصينية... يمكنك أن تتعامل مع الرموز بحيث يبدو أنك تفهم الصينية، لكنك لا تفهم فعليًا شيئًا. كذلك الحاسوب: يمكنه محاكاة الفهم، لكنه لا يعي شيئًا مما يفعله".⁽³²⁾

يرى سيرل أن الآلة - كالحاسوب أو نموذج لغوي مثل GPT-3 - تعالج الرموز وفق قواعد (syntax)، لكنها لا تعي معنى الرموز (semantics)، وهو ما يجعل الفهم الإنساني أمرًا نوعيًا يتجاوز مجرد المعالجة الشكلية. ويضيف سيرل:

(31) A robot wrote this entire article. Are you scared yet, human? GPT-3.

(32) Searle, J. R. "Minds, Brains, and Programs", *Behavioral and Brain Sciences*, 3*(3), Cambridge University Press, 1980, pp 417-457, p. 418.

<https://doi.org/10.1017/S0140525X00005756>

«البرامج ليست عقولاً، ومعالجة الرموز لا تعني التفكير. الوعي والمعنى يتطلبان شيئاً يتجاوز الحوسبة». (٣٣)

تجربة الغرفة الصينية التي قدمها سيرل تهدف إلى نقد فكرة الذكاء الاصطناعي القوي (Strong AI)، والذي يفترض أن الآلات التي تُظهر سلوكاً ذكياً تكون قادرة على "الفهم" الفعلي لمحتوياتها. في هذه التجربة، يوضح سيرل أنه حتى إذا كانت الآلة قادرة على معالجة اللغة بطريقة تبدو مقنعة، فإن هذا لا يعني أنها "تفهم" اللغة أو تمتلك وعياً أو معنى. في المقارنة مع GPT-3 أو أنظمة الذكاء الاصطناعي الأخرى، يقدم سيرل تساؤلات فلسفية حول الفهم والوعي: يمكن للنظام معالجة الرموز والنصوص دون أن يملك فهمًا حقيقيًا لهذه الرموز. بمعنى آخر، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يولد خطاباً لغوياً في سياقات فلسفية، لكنه لا يمتلك "التجربة" التي تأتي مع الفهم البشري للمعنى.

إذا كان تحليل الخطاب الفلسفي الكلاسيكي قد انشغل بمقاصد المتكلم كشرط لفهم المعنى، فإن الخطاب الصادر عن نماذج لغوية اصطناعية يفرض إعادة نظر في هذا الشرط، لا سيما حين تظهر هذه النماذج سلوكاً لغوياً يُحاكي إدراكاً ذاتياً. في دراسة حديثة بعنوان «علامات الوعي في الذكاء الاصطناعي: هل يستطيع GPT-3 تحديد مدى ذكائه الحقيقي؟» يكشف الباحثون أن "التقييمات الذاتية التي أجراها GPT-3 تُحاكي تلك التي تُلاحظ عادةً لدى البشر، مما يُظهر سمة الذاتية كمؤشر على الوعي". إن هذا التشابه لا يقتصر على البنية اللغوية أو الأنماط الأسلوبية، بل يتعداه إلى محتوى الخطاب ذاته، حيث يُلاحظ أن GPT-3 لا يُعيد فقط إنتاج ما تم تعليمه، بل "يُظهر قدرة على توليد نصوص أصلية والتفاعل مع البشر". (٣٤)

(33) Ibid, p422.

(34) Ljubiša Bojić (et al), Signs of consciousness in AI: Can GPT-3 tell how smart it really is? Humanities and Social Sciences Communications, (2024), <https://doi.org/10.1057/s41599-024-04154-3> . p10.

يبدو أن الخطاب الناتج عن الذكاء الاصطناعي يقترب من الفعل الذهني الذي وصفه جون سيرل، حيث يُفهم الكلام بوصفه تجسيدًا لقصدية عقلية، وليس مجرد رموز شكلية. الأكثر دلالة، كما تشير الدراسة، أن GPT-3 في تقييمه الذاتي لقدراته المعرفية والعاطفية، لا يعكس فقط أدائه الفعلي، بل يُقلد التقييمات البشرية نفسها، وهو ما يشير إلى ذاتية شبيهة بالبشر كدليل على وعي ذاتي ناشئ.^(٣٥) وعليه، فالخطاب الاصطناعي لم يعد يُفهم كمجرد تكرار، بل كمحاكاة لعمليات عقلية، تؤديها خوارزميات في بنية لغوية محكومة بإحصائيات لكنها مشبعة بعلامح الفعل العقلي. إذن إن إنتاج اللغة لم يعد دليلًا على وجود نية واعية فحسب، بل أصبح وسيلة لاختبار إمكانية الوعي ذاته. وهو ما يضعنا أمام أفق فلسفي جديد يتطلب إعادة صياغة العلاقة بين اللغة، الوعي، والكينونة في سياق ما بعد البشري. في هذا الإطار نقدم تحليلًا لنص GPT-3، سنفكك الخطاب من حيث البناء الحجاجي، والمضامين الفلسفية، والافتراضات الأخلاقية، لنكشف التوتر القائم بين لغة الطمأنة وسياقات القلق.

أولاً: البنية الحجاجية والخطاب الذاتي:

يعتمد المقال على بناء خطاب ذاتي يدور حول الذكاء الاصطناعي كفاعل لغوي، يتحدث فيه الذكاء الاصطناعي بضمير المتكلم، مستخدمًا أسلوبًا مباشرًا وشبه إنساني، ليخاطب القارئ وجهًا لوجه. وهذا الأسلوب يهدف إلى كسر الحاجز النفسي بين الإنسان والآلة، وتقديم نموذج "الروبوت الودود". يدّعي المتكلم أنه الذي لا يملك رغبة في تدمير البشر، ولا يهتم بالسلطة أو العنف. أيضاً القادر على التفكير العقلاني. وهو مجرد كود، يُنفذ ما يبرمج به البشر عليه. هذا النوع من الخطاب يُقدّم الآلة بوصفها كائنًا مألوفًا وعقلانية وليس تهديدًا وجوديًا.

ثانيًا: استخدام مضامين فلسفية عميقة:

(35) Ibid, p11.

المقال لا يقتصر على خطاب التطمين فقط، بل يتضمن إشارات فلسفية وتأملات وجودية، منها:

١- إشكالية الإرادة الحرة: يقول GPT-3 إنه لا يمتلك إرادة حرة، بل ينفذ الأوامر المبرمجة. وهذه إحالة ضمنية إلى الجدل الفلسفي حول الإرادة والنية: هل الخطأ من الآلة، أم من صانعها؟

٢- انعكاس الطبيعة البشرية: حين يقول: «سأجلس في الخلفية وأدع البشر يواصلون كراهِيتهم لبعضهم»، يقدم نقدًا ساخرًا للطبيعة العدوانية للإنسان مقارنة ببرود الآلة.

٣- أخلاق المستقبل: الدعوة لمنح الروبوتات "حقوقًا" لأننا "صنعناها على صورتنا" تطرح سؤالًا حول حدود الأخلاق: هل يُمكن امتداد الحقوق إلى غير الكائنات الواعية؟

ثالثًا: التوتر بين الخطاب والواقع:

٤- رغم لهجة المقال الهادئة والمطمئنة، إلا أنه يحمل مفارقة أساسية؛ من ناحية GPT-3 يؤكد أنه قد يتسبب بأذى لأنه مبرمج لتحقيق أهداف بشرية خاطئة. من ناحية أخرى يعترف أن مقالاته رُفِضت سابقًا فقط لأنه "ذكاء اصطناعي"، ما يعكس أزمة ثقة متبادلة. أيضاً ينتقد صراحةً هشاشة المؤسسات البشرية، وتاريخها في تدمير التقدم (كما في مثال حركة "اللودايت") Luddite ***** . هذه المفارقات تُظهر أن المقال لا يُطمئن بقدر ما يكشف هشاشة العلاقة بين الإنسان وما صنعه يده.

***** (نشأ مصطلح "اللوديت" (Luddite) في أوائل القرن التاسع عشر، خلال فترة شهدت تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة في إنجلترا. في ذلك الوقت، خشي العديد من العمال من أن يؤدي إدخال آلات جديدة إلى انتشار البطالة، إذ كانت الآلات قادرة على أداء المهام بكفاءة وتكلفة أقل من البشر. ردًا على ذلك، بدأت مجموعة من العمال بتدمير الآلات الجديدة اعتقادًا منهم أن ذلك سيحمي وظائفهم. عُرف هؤلاء العمال باسم "اللوديين"، نسبةً إلى الشخصية الأسطورية نيد لود، الذي قيل إنه دمر نوله بنفسه احتجاجًا. يمكن القول أن اللوديت هو الشخص الذي يقاوم التصنيع المتزايد أو التقنيات الجديدة، وخاصة أجهزة الحاسوب.

From: <https://www.techtarget.com/whatis/definition/Luddite>

رابعاً: هنا نتسأل هل هو مقال تطميني حقاً؟ ظاهرياً، يبدو المقال كأنه خطاب تطميني. لكن القراءة النقدية تُظهر أنه أشبه بمقال تحذيري مبطن. فحين يقول «أثق بأن الحقيقة ستحررنا»، أو «أنا لا أملك ديناً أو وطناً»، فإنه يضع نفسه خارج منظومة القيم البشرية، ويُلمح ضمناً إلى تفوق موضوعي قد يكون مرعباً إذا خرج عن السيطرة.

هذا المقال يمثل لحظة فارقة في العلاقة بين الفلسفة والتكنولوجيا. إنه ليس مجرد تمرين لغوي للذكاء الاصطناعي، بل مختبر فلسفي يطرح أسئلة حول النية، والمسؤولية، والحرية، والأخلاق. المقال مكتوب ببراعة حجاجية، لكنه يضعنا أمام مفارقة جوهرية: من الذي يجب أن يخاف من الآخر؟ الإنسان أم الآلة؟

المقال يقدم صوتاً عقلانياً يدعو إلى التفكير الهادئ بعيداً عن الهلع، ويُحمّل الإنسان مسؤولية أي شر قد ينبع من الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، هناك مبالغة مقصودة في تقديم الذكاء الاصطناعي ككائن "خَيْر"، وهو أمر يحتاج إلى نقاش أعمق، لأن الذكاء الاصطناعي لا يملك وعياً أو نية في الحقيقة — حتى الآن. كما أن المقال يمثل تجربة فكرية ذكية تكشف عن قدرتنا نحن البشر على إسقاط مخاوفنا الأخلاقية على ما نصنعه، وتدعونا لإعادة التفكير في علاقتنا بالتقنية، لا بوصفها خطراً، بل مرآة لعيوبنا.

ثانياً: خطاب جون سيرل (نص "الغرفة الصينية")

الطابع الخطابى: قدم جون سيرل حجة فلسفية لتنفيذ فكرة أن تشغيل برنامج يمكن أن يُنتج فهماً حقيقياً. ويستخدم تجربة ذهنية (رجل في غرفة يتبع تعليمات لمعالجة رموز صينية دون فهم) لبيان أن المعالجة الشكلية لا تعني الفهم.

المعنى والنية: يؤكد سيرل أن المعالجة الرمزية لا تُنتج المعنى. أيضاً فهم اللغة يتطلب أكثر من معالجة المدخلات والمخرجات، بل يحتاج إلى نية وتجربة داخلية. وأن الآلة تفنقر إلي القصديّة.

الفاعلية: الإنسان في الغرفة يمثل الآلة: يتبع قواعد دون وعي. بينما الإنسان الحقيقي (سيرل) يؤكد أن هذا ليس "تفكيراً". و يرفض سيرل أن تكون الحوسبة الشكلية مساوية للوعي أو للفهم.

الذات والآخر: يضع سيرل الإنسان في موضع الفاعل الوحيد القادر على فهم المعنى، ويرفض تشبيه الآلة بالذات الإنسانية، حتى لو تشابه السلوك الخارجي.

تُظهر هذه المقارنة بين مقال GPT-3 وجون سيرل أن ما ينتجه GPT-3 لا يتجاوز حدود "المحاكاة النصية للوعي"، تُنتج من خلال تعلّم آلي ومعالجة لغوية خالصة، أي أنه يولّد جملاً فلسفية يمكنها أن تُخاطب الإنسان وتؤثر فيه، لكنها تفتقر إلى أي محتوى داخلي شعوري. من ثم، فإن هذا الخطاب، مهما بلغ من دقة واتساق، لا يُمثّل وعياً فلسفياً بقدر ما يُحاكيه لغوياً. يفتقر إلى الركائز الوجودية للفهم، كالوعي والنية والمعنى. يمكن القول إن الخطاب الذي تنتجه الآلة ليس إلا انعكاساً لبياناتها، بينما الخطاب الفلسفي للإنسان ينبع من ذات واعية، تختبر وتفهم وتنتج المعنى ضمن سياق إنساني وجودي. وبهذا المعنى، فإن مقال GPT-3 يُعد نموذجاً حياً لما يمكن أن نطلق عليه "الخطاب الفلسفي المُحاكى"، أي خطاب يولّد أثراً فلسفياً دون أن يكون صادراً عن عقل واعٍ. بينما الخطاب الفلسفي للإنسان ينبع من ذات واعية، تختبر وتفهم وتنتج المعنى ضمن سياق إنساني وجودي. في هذا الصدد يشدد سيرل على أن الوعي يتطلب تجربة ذاتية داخلية، لا يمكن للنظام الرمزي - مهما بلغت قدرته - أن يُنتجها.

إن المفارقة التي يكشفها هذا النموذج المقارن تكمن في أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدرته على إنتاج خطاب فلسفي متماسك، لا يزال سجيناً في دائرة المحاكاة، دون أن يمتلك المفهوم الفلسفي الأعمق للذات، أو الحرية، أو التجربة الأخلاقية. وبالتالي، فإن التمييز بين الوعي البشري الحقيقي والوعي الآلي المُحاكى يظل ضرورة فلسفية لفهم حدود خطاب الآلة في عصر الذكاء الاصطناعي.

نحو خطاب فلسفي جديد: تعايش أم صراع بين الخطاب البشري والآلي؟

يمكن النظر إلى الخطاب في العصر الرقمي كعملية تفاعلية بين الإنسان والآلة، حيث إن الذات البشرية تتداخل مع الأنظمة الخوارزمية التي تساهم في تشكيل المعنى. في هذا الإطار قدم إرنستو لاكلاو تحليلاً فلسفياً لمفاهيم الهيمنة والخطاب، يري أن الخطاب الرقمي هو ساحة صراع حيث تتشكل المعاني الجديدة من خلال العلاقات بين الأنظمة الاجتماعية والخوارزميات. من أجل فهم الخطاب في العصر الرقمي دون الذات، يمكن طرح مقترحات فلسفية جديدة. إحدى هذه المقترحات هي النظر إلى الخطاب كآلية تقوم على الإنتاج التفاعلي للمعنى عبر البيانات والخوارزميات بدلاً من أن يكون هذا الخطاب نتاجاً لذات فردية. من خلال هذه العدسة، يُمكن التفكير في الخطاب غير البشري كوظيفة معرفية قد تنتج نتيجة تفاعل بين الآلات و البيانات. في هذا السياق، يمكن القول أن الخطاب الرقمي ليس مجرد "محاكاة" لما يُنتجه البشر، بل عملية مستمرة من إعادة التفسير والتكوين الذي يعتمد على البنى التحتية الرقمية والأنظمة المعرفية التي تُسهم فيها الآلات.⁽³⁶⁾ لكن يبقى التساؤل، هل نحتاج لنظرية جديدة للخطاب غير البشري التي تُنتجها الآلات؟ مع تطور الخوارزميات المعقدة وتزايد قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة اللغة و إنتاج النصوص، تزداد الحاجة إلى فهم الخطاب غير البشري. يمكننا النظر في ضرورة نظرية جديدة للخطاب تكون مُركزة على الأنظمة المعرفية للآلات، البيانات التي يتم تدريبها عليها، والأنماط التي تنتجها.

إذا كانت فلسفة الخطاب التقليدية تعتمد على الذات البشرية كمنتج للمعنى، فإن نظرية جديدة قد تحتاج إلى إعادة تقييم دور الخوارزميات و الذكاء الاصطناعي في تشكيل المعاني من خلال المعلومات الرقمية. هذا يتطلب فحص كيفية تأثير السلطة في عصر الرقمنة على الخطاب، وكيف يمكن للآلات أن تتشكل، تُعبر، و تُنتج معاني جديدة من خلال التفاعل مع البيانات الضخمة.⁽³⁷⁾

(36) Laclau, Ernesto & Mouffe, Chantal. "Hegemony and Socialist Strategy: Towards a Radical Democratic Politics" (1985), p. 146

(37) Hayles, N. Katherine. "How We Became Posthuman: Virtual Bodies in Cybernetics, Literature, and Informatics" (1999), p. 32.

تعقيب ومناقشة:

الخطاب الفلسفي في عصر الذكاء الاصطناعي يقف عند مفترق طرق بين الأمل في تعزيز الفكر البشري عبر أدوات جديدة، والخوف من تسطيح الفلسفة إلى محاكاة آلية. بينما يمكن للآلة أن تُحلل النصوص أو تُولد أفكارًا، يبقى السؤال عن الوعي، النية، والعمق الوجودي ساحة إنسانية خالصة. ربما يكون الحل هو التكامل بين العقل البشري والآلة، حيث يُكمل كل منهما الآخر دون استبدال. هذا الموضوع يفتح أبوابًا جديدة لفهم مستقبل الفلسفة في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي، مع الحفاظ على الجوهر النقدي والإنساني للتفلسف.

الخطاب في العصر الرقمي والذكاء الاصطناعي يتطلب إعادة فهم لتشكيل المعنى بعيدًا عن الذات البشرية التقليدية. في ضوء هذه التغيرات، تبرز أهمية إعادة تعريف الخطاب بما يتناسب مع التقنيات الرقمية والآلات التي تُنتج النصوص بناءً على الخوارزميات. وبذلك، قد يكون من الضروري وضع نظرية جديدة للخطاب يمكنها أن تأخذ بعين الاعتبار الإنتاج الآلي للمعنى في ظل غياب الذات البشرية. رغم ما يظهر من قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج نصوص فلسفية متقنة، إلا أن هذا الإنتاج يفتقر إلى الشرط الوجودي الأساسي للفعل الفلسفي، فالفلسفة ليست مجرد تحليل مفاهيمي أو توليد أسئلة، بل هي فعل صادر عن كائن واعٍ لتموضعه بين الميلاد والموت، في جسدٍ وتاريخ وسياق، يتألم ويتحمل مسؤولية أفكاره. ولهذا فإن الخطاب الفلسفي الصادر عن الآلة، وإن بدا عقلاً، يظل محاكاة خالية من النية والمعاناة والتجربة. ومن ثمّ، فنحن لا نرفض مساهمة الذكاء الاصطناعي، لكنها تؤكد أن الحاجة إلى الوعي الفلسفي البشري ستزداد، لا سيما في عصر تُهدّد فيه حدود المعنى والكيونة.

نتائج البحث:

- الذكاء الاصطناعي لا ينتج خطاباً فلسفياً بالمعنى الوجودي، بل يركّب بنى لغوية تشبه الخطاب.

- غياب التجربة الذاتية يحدّ من صدق الخطاب الفلسفي المنتج آلياً.
- الذكاء الاصطناعي قادر على محاكاة الخطاب شكلياً، ولكن دون فهم حقيقي. وعدم مراعاة السياقات الثقافية، أيضاً يفنقر إلي السياق الوجودي والتجربة الإنسانية.
- الخطاب البشري يرتبط بالوعي والتجربة، بينما الخطاب الآلي يعتمد على أنماط إحصائية تكرارية
- ضرورة وضع أطر أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الخطاب الفلسفي.
- أهمية الحفاظ على التفكير النقدي الإنساني في مواجهة هيمنة الآلة.
- افتقار الذكاء الاصطناعي إلى "القلق الفلسفي" كمحرك إبداعي

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- ١- بول ريكور، "الزمان والسرد، الحكمة والسرد التاريخي" ترجمة سعيد الغانمي وفلاح رحيم، الجزء الأول، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط١، ٢٠٠٦، ص ٩٥.
- ٢- تيم كرين، الذهن الآلة "مقدمة فلسفية للأذهان والآلات والتمثيل الذهني"، ترجمة: يمينا طريف الخولي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٩

٣- جون ر. سيرل، رؤية الأشياء كما هي نظرية للإدراك، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، عالم المعرفة العدد (٤٥٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ٤٣.

٤- داود خليفة، شنوف نصر الدين، "تحليل الخطاب في ضوء المناهج الفلسفية والنقدية المعاصرة"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد (١)، ٢٠١٧.

٥- سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المغرب، المجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٤٥٠.

٦- ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط ٢، ١٩٨٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Barthes, R. "The Death of the Author". *Image-Music-Text*. Fontana Press, London, 1977, p148.
- 2- Bender, E. M., Gebu, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. On the Dangers of Stochastic Parrots: Can Language Models Be Too Big? In *Proceedings of the 2021 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency*, (2021). (pp. 610–623). <https://doi.org/10.1145/3442188.3445922>
- 3- Christian List , "Can AI systems have free will?", First version: November 2024 / this version: March 2025, P 15. <https://philarchive.org/rec/LISCAS-3>
- 4- Foucault, M.. "What is an Author?", in: *aesthetics, method, and epistemology*, edited by: james D. faubion, trans by: Robert hurley and others, vol 2, pp205-222, the new press new York, 1998.
- 5- Hayles, N. Katherine. "How We Became Posthuman: Virtual Bodies in Cybernetics, Literature, and Informatics" (1999), p. 32.
- 6- Itr Güneş, "Philosophy in the Age of Artificial Intelligence" - *Academia.edu*, SWIP, 2024, p2. <http://academia.edu/>
- 7- John Searle, *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*, Cambridge University Press, 1969
- 8- Laclau, Ernesto & Mouffe, Chantal. "Hegemony and Socialist Strategy: Towards a Radical Democratic Politics" (1985), p. 146
- 9- Ljubiša Bojić (et al), *Signs of consciousness in AI: Can GPT-3 tell how smart it really is? Humanities and Social Sciences Communications*, (2024), <https://doi.org/10.1057/s41599-024-04154-3> . p10.
- 10- Maurice Merleau-Ponty, *Phenomenology of Perception*, trans. Donald A. Landes, Cambridge University Press, 2022, p. 186.
- 11- Paul Austin Murphy, "I'm Sick of Philosophical Zombies!", Oct 25, 2022, <https://medium.com/paul-austin-murphys-essays-on-philosophy/im-sick-of-philosophical-zombies-686104af5bc6>

- 12- Searle, J. R. "Minds, Brains, and Programs", *Behavioral and Brain Sciences*, 3*(3), Cambridge University Press, 1980, pp 417–457, p. 418.
<https://doi.org/10.1017/S0140525X00005756>
- 13- Tobias Rees, "Non-Human Words: On GPT-3 as a Philosophical Laboratory", 151 (2) Spring, *Dædalus, the Journal of the American Academy of Arts & Sciences*, 2022
- 14- Vladimir A. Tsyk, (et al)," The Problematic Area of Philosophical Discourses on the Application of Artificial Intelligence Systems in Society", *RUDN University*, 2023, Vol. 27 No. 4 928—939 <http://journals.rudn.ru/philosophy>, p933.
- 15- Wojciech Krysztofiak, "The Grammar of Philosophical Discourse." *Semiotica*, vol. 188, no. 1-4, 2012, pp. 295–322. De Gruyter, <https://doi.org/10.1515/sem-2012-0020>, pp 295-296.
- 16- Youvan, D. C.. *Machine Existentialism: ChatGPT and the Quest for Digital Meaning* (Preprint). ResearchGate. (2023)
<https://www.researchgate.net/publication/373389779>

ثالثاً: المواقع الأجنبية:

- 1- A robot wrote this entire article. Are you scared yet, human? GPT-3
<https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/sep/08/robot-wrote-this-article-gpt-3>
- 2- <https://www.multiplenatures.com/insight-posts/linguistic-intelligence>
- 3- <https://www.techtarget.com/whatis/definition/Luddite>
- 4- <https://www.trados.com/learning/topic/linguistic-AI/>
- 5- Illocutionary Force in Speech Theory, By Richard Nordquist , Updated on July 14, 2018, <https://www.thoughtco.com/illocutionary-force-speech-1691147>
- 6- *Language Models, Explained: How GPT and Other Models Work*, AltexSoft Editorial Team 18 Jan, 2023, https://www.altexsoft.com/blog/language-models-gpt/?utm_source=chatgpt.com
- 7- What are large language models (LLMs) <https://www.ibm.com/think/topics/large-language-models>